

برنامج بحث دولي التصوف الإسلامي والمسيحي واليهودي في الشرق الأوسط في العصور
الوسطى (ق 1 \ 7 م - ق 9 \ 16 م)

الموضوع و الإطار الإستيمولوجي للبحث

يهدف برنامج البحث هذا إلى دراسة التداخلات الثقافية بين التصوف الإسلامي و المسيحي واليهودي في وضعية اتصال. يقترح فريق الإدارة للبحث منهجا تاريخيا يعتمد على دراسة إطار زمني و مكاني محدّد: الشرق الأدنى في العصور الوسطى، منذ ظهور الإسلام إلى بداية الفترة العثمانية (ق 7 م - ق 16 م). سيتمّ التركيز على ثلاثة مناطق: المنطقة البيزنطية - الأناضولية، المنطقة المصرية و المنطقة السورية - العراقية. سيمكّن هذا البحث المندرج في مجموعات تاريخية و جغرافية محدّدة من إبراز الظروف الإجتماعية التي ساهمت في بروز وتجلي التيارات الصوفية، و من فهم تشابهاتها و اختلافاتها، و يقود السياق الثقافي و اللغوي المتعدّد للعالم التي يهتم بها هذا البحث إلى الأخذ بعين الاعتبار مجموعة النصوص اليونانية و السريانية و القبطية و العبرية و - العربية.

مجال البحث: التصوف، نتاج تجربة فردية وظروف اجتماعية و تاريخية

إنّ التصوف، باعتباره بحثا و تجربة في علاقة خاصة و مباشرة مع الإلهي، هو ظاهرة معقّدة، خاصة و مشتركة في نفس الوقت، لا زمنية و محدّدة تاريخيا، ناتجة عن بعد التجربة المعاشة بما فيها من صعوبة فهمها و إدراكها من ناحية، و عن بعد "اجتماعي" و تعبّر صياغتها عن بصمة تمثّلات العالم الخاصة بالتقاليد الدينية و الأعراف اللغوية التي تظهر فيها. وبإمكان التجربة الصوفية، سواء كانت فردية أو جماعية، أن تولّد تيارات حقيقيّة مختلفة عن ظواهر دينية موجودة و مهيكلة نتاج تطوّرات سابقة.

هذه التجارب و التيارات التي بالإمكان رصدها في كلّ زمان و مكان، هي نتاج ظرفية تاريخية و اجتماعية تماما مثل أشكال تعبيرها و تأويلها. و يعطيها ظهورها في نطاق مجموعة دينية و مجتمع تتعايش فيه طوائف متعدّدة دورا يتجاوز ميدان العقيدة، و عليه يمكن اعتبارها عوامل قادرة على تجديد إرث ثقافي و اجتماعي سواء فيما يخص الأفكار الأخلاقية و الدينية أو الممارسات الطقوسية و اللغة و العلاقات الإجتماعية.

من هذا المنطلق تنشأ أهمية البحث في التجارب و الحركات الصوفية التي ظهرت في الديانات السماوية الثلاث، و في وضعيات التواصل بين أفراد و طوائف دينية منتمية إلى مجتمع متعدّد، و ذلك بالاعتماد على المصادر الوثائقية. من هنا، بإمكان الباحث معاينة مجموعة نصوص و ممارسات روحية في نفس الوقت، معبرة عن علاقات التداخل الطائفي هذه. ولكي نقتصر على القرن 13 م، نأخذ كمثال ابن العربي و نصوصه المكتوبة بالسريانية و العربية، و المتأثرة صراحة بالغزالي و التيار الزهدي الذي نشأ في مصر.

الإطار المنهجي للبحث: المنهج المقارن

سيتمّ تطبيق محاور بحث مشتركة على مظاهر متعدّدة من الظواهر الصوفية (ممارسات دينية، العلاقة بالعالم، عناصر مذهبية، مؤسسات، نتاج أدبي، أفراد و أوساط مشتركة) في الإطارات الزمنية و المكانية المعروفة سابقاً ممّا يمكن من إبراز أنماط التعايش (العلاقة بالسلطة الدينية، العلاقات بين مختلف الطوائف، إدراك العوامل التاريخية المشتركة، الخ) في مختلف الطوائف المكوّنة لمجتمع واحد، و من إبراز بيانات هذه التعددية، مع التعلّق بصفة خاصة بعوامل التقاطع الدينية و الثقافية.

الكيفيات

سيتمد هذا البرنامج على عدة مراحل (من 2008 إلى 2012) و يحتوي على ثلاثة مؤتمرات إقليمية تهتم بخصوصيات المناطق المذكورة (الأناضولية / السورية - العراقية / المصرية)

المؤتمرات الإقليمية

- مؤتمر دولي حول خصوصيات المنطقة السورية - العراقية انعقد بالمعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق يومي ١٤ و ١٥ أكتوبر ٢٠٠٩. المنظمون: سانيو شيالا، بيار لوري
- مؤتمر دولي حول خصوصيات المنطقة المصرية سينعقد بالقاهرة بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في نوفمبر ٢٠١٠. المنظمون: جوزيبي شيشيري، ميراي لوباي، سامويلا باقاني
- مؤتمر دولي حول خصوصيات المنطقة الأناضولية سينعقد باسطنبول بالمعهد الفرنسي للدراسات الأناضولية في ٢٠١١. المنظمون: ألبرتو فابيو أمبروزيو، أنطونيو ريو

مؤتمر الخلاصة

مؤتمر دولي ختامي سينعقد بالبندقية (جامعة البندقية) في ٢٠١٢. المنظمون: سانيو شيالا، بيار لوري، ميراي لوباي،

سامويلا باقاني، ألدريو فابيو أمبروزيو، أنطونيو ريو و
خلال المؤتمرات الإقليمية، ستتطرق المداخلات إلى واحد أو عدة مواضيع محددة من قبل المنظمين، و ذلك بهدف
منهجية مقارنة خلال المؤتمر الختامي. و بإمكان المقارنة أن تتعلق بمواضيع محددة أية محاور متقاطعة شاملة
لقراءات مختلفة (مثل موضوع "حبيب الله" الذي يمكن اعتباره في منظوراته النوعية و الدينية و السياسية) و أن يميز
تحليل التداخل الثقافي و العلاقات بين التيارات الصوفية الثلاث في وضعية اتصال.

مؤتمر القاهرة

سينعقد مؤتمر القاهرة أيام 21 و 22 و 23 و 24 نوفمبر 2010 بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية. نقترح أن يتم التطرق
لمواضيع البحث التالية:

- الممارسات و التجارب

- المذاهب و صناعة النصوص

- الظروف الاجتماعية و المؤسساتية

ستعطى الأولوية، فيما يتعلق بكل موضوع مختار، إلى المداخلات التي تفرد مكانة مميزة لوضعيات الاتصال
الطائفية.

بالنسبة للنصوص، ستعقد الأولوية لمجموعة النصوص التي بإمكانها المساهمة في توثيق المبادلات على الصعيد
المذهبي والأدبي و حتى الشعائري، أو الوثائق التي تبرز ردود الفعل المختلفة إزاء وقائع تاريخية مشتركة.

الكيفيات العملية

سيتم تغطية تكاليف الزملاء المشاركين من طرف الهيئة المنظمة للمؤتمر (سكن، أكل، زيارة)
يرجى من الباحثين الراغبين في المشاركة في هذا المؤتمر إرسال اقتراح مداخل على الورقة المرفقة بهذا النص،
مصحوبا بملخص لا يتعدى الورقة، و ذلك قبل نهاية شهر أبريل ٢٠١٠.

الجهات العلمية المشاركة:

- 1- المجمع القومي الفرنسي للدراسات العلمية بباريس. وحدة عمل رقم (6125) باجز ان بروفنز بجنوب فرنسا.
- 2- المعهد العلمي الفرنسي للدراسات الأناضولية باسطنبول .
- 3- المعهد العلمي الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق.
- 4- المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.
- 5- المعهد العلمي للثقافات البحر المتوسط بليتشا بجنوب إيطاليا.

6- جامعة سالينزو بليتشا بجنوب إيطاليا.

7- جامعة فينسيا بفينس شمال إيطاليا.

8- مؤسسة رهبان بوذيا بـ تورينو شمال إيطاليا.